مادة جرائم البعث

جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
كلية معلوماتية الاعمال

أعداد م . م نايري عبدالله نعيم الشياعي

المرحلة الثانية

المحاضرة الثامنة

أثر القمع والحروب على البيئة والسكان
(استعمال الأسلحة المحرمة دولياً على العراق)

استعمال الأسلحة المحرمة دولياً

مقدمة

- تعد المشكلات البيئية التي واجهت العراق؛ بسبب النظام البائد وسياسته القمعية على العراق من الأسباب التي أدت الى ارتفاع معدلات التلوث واختلال كبير للتوازن البيئي وزيادة رقعة المناطق الصحراوية زيادة حالات تلوث الهواء وتردي نوعيته بعد ان كان ماضيه يسمى أرض السواد لشد خصوبته، إذ كان روافده تتدفق بدون انقطاع وارضه عبارة جنة خضراء. فضلاً عن العديد من مسببات التلوث الأخرى مثل مصانع الأسلحة العراقية السابقة في زمن النظام السابق ومواقع وكالة الطاقة الذرية واستخدام مختلف الأسلحة والذخائر في الحروب، أذ يعاني العراق من اربع كوارث كبرى جعلت البيئة العراقية واحدة من أكثر بيئات العالم خطورة على الانسان المتمثلة بتجفيف الاهوار والتلوث الحربي والاشعاعي وسرقة وتدمير الاثار وموت بساتين النخيل وتجريفها. والكوارث البيئية التي تصيب الأوطان تكون اما لاسباب طبيعية او لاسباب بشرية، وهذه الكوارث البيئية العراقية الأربعة جاءت عن طريق عوامل بشرية تمثلت بسياسة النظام البائد على العراق.

استعمال الأسلحة المحرمة دولياً

- تم استعمال الأسلحة المحرمة دولياً في أماكن مختلفة في العراق ولاسيما في جنوب العراق محافظة البصرة وشمال العراق مدينة حلبجة وكل ذلك أدى الى تلوث النظام البيئي في تلك المناطق وتخريبها وسنتناول ذلك بالتفصيل:
- مدينة حلبجة: تقع مدينة حلبجة في الجنوب الشرقي لمدينة السلمانية في شمال العراق وتبعد عن ايران بمسافة تبلغ (٨_ ١٠) اميال وعن بغداد (١٥٠) ميلاً ، ويسكنها ٨٠ الف مواطن عراقي كردي، وتعرضت المدينة الى القصف بالأسلحة الكيمياوية اثناء الحرب العراقية الإيرانية وتسبب بمقتل الالاف السكان من المدينة اغلبهم من النساء والأطفال، إذ لقي الالاف حتفهم بسبب مضاعفات الناجمة عن استخدام السلاح الكيمياوي. وقد ذهب ضحية هذا الهجوم حوالي ٣٢٠٠ _ ٥٠٠٠) شهيد، وأصيب منهم حوالي (٧٠٠٠ _ ١٠٠٠٠) وقد عدت تلك الهجمة أكبر هجمة كيمياوية ضد سكان مدنيين من عرق واحد في تاريخ البشرية الى حد الان.
- ويعتقد الخبراء ان صدام حسين أستخدم مادة السارين وهي مادة سائلة او غازية مشلة للعقل والجسم تسبب الموت او التلف او الضرر للإنسان والحيوان والنبات او تكون مادة دخانية تعيق عمل خلايا المخ والاعصاب وقد أكد الخبراء ثلاث أنواع من الغازات السيانيد وغاز الخردل وغازات تؤثر على الاعصاب منها السارين، علماً ان بروتوكول جنيف عام ١٩٢٥ يحرم استخدام الأسلحة الكيميائية في ميادين الحروب، وانعكست هذه الكارثة البيئية على الأنسان والبيئة بصورة مباشرة وادت الى انقراض الموارد الحيوانية والنباتية بشكل فوضوي وعشوائي.

استعمال الأسلحة المحرمة دولياً

- هنالك آثار بيئية تعرضت لها مدينة حلبجة وهي كالاتي:
- ١_ تدمير مصادر البيئة كافة مما أدى الى إبادة بشرية للمنطقة لان العمليات الاجرامية والسياسات غير العادلة التي مارستها الحكومة العراقية آنذاك بتمير الالاف من القرى والارياف والقصبات مما أدى الى هجرة سكانها قسراً الى مجمعات سكنية أشبه بالمعسكرات لا تتوفر فيها ابسط مقومات العيش الأساسية ورافق ذلك قطع الأشجار وحرق المزارع والغابات بهدف الغاء الحياة الريفية والبنية الاقتصادية في المدينة،وترك تأثير على الانسان والنبات والحيوان وعناصر التربة والهواء والماء.
- ٢_ الاثار المادية والجسدية التي تعرض لها الناس من الإبادة الجماعية وما زالت اثارها مرئية من اثار الولادة وامراض السرطان والجروح والتشوهات الخلقية لدى الاجنة وحديثي الولادة أضافة التي تعرض النساء للعقم والاجهاض وموت الأطفال اذ لا تكتفي الحروب الكيمياوية بقتل الاحياء وتشويههم وانما أمتدت الى الاجنة وهم بطون أمهاتهم مما تسبب لهم امراض وتشوهات خلقية وبصرية
- ٣_ الاثار النفسية التي أدت الى الحزن والاكتئاب وانعدام الحياة الاجتماعية.

استعمال الأسلحة المحرمة دولياً

- محافظة البصرة: تقع محافظة البصرة على نهر شط العرب جنوب العراق بين الكويت وايران، إذ تعد البصرة الميناء الرئيسي للعراق على الرغم بانها ليس لديها مياه عميقة، تشترك البصرة بحدود دولية مع كل من السعودية والكويت جنوباً وايران شرقاً، والحدود المحلية مع كل ذي قار وميسان شمالاً والمثنى غرباً، وتزخر بحقول النفط الغنية والموارد الزراعية.
- تتعرض البصرة ولاسيما سفوان والزبير وغرب البصرة للتلوث الاشعاعي المستمر؛ بسبب السياسات العشوائية للنظام البائد والقوات الامريكية والبريطانية التي أستخدمت ذخائر اليورانيوم المنضب في المناطق السكنية في البصرة الذي يعد مصدر اشعاعي مستمر ويؤدي الى زيادة المسالك السمية المختلفة كالهواء وزيادة الجرع الاشعاعية في جسم الانسان.
- استخدم النظام البائد ذخائر اليورانيوم المنضب في الحرب العراقية الإيرانية في عام ١٩٨٠ وكذلك القصف الأمريكي على قطعات الجيش العراقي في حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ وذلك لغرض تدمير قطعات الجيش العراقي وكذلك أستخدمته عن احتلال العراق عام ٢٠٠٣ .
- ان وجود اليورانيوم المنضب في البصرة يسبب مشاكل صحية مثل الضعف العام وامراض السرطان والتشوهات الخلقية، إذ يمثل استخدام ذخائر اليورانيوم المنضب تهديداً كيميائياً كبيراً على الانسان والنبات والحيوان.